مجلة التعليمية
ISSN: 2170-1717
EISSN 2602-6015

المجلد 13 / العـدد: 01 (2023)، ص 285 -304

نشأة المعجم المدرسي وتطوّره

The emergence and development of school dictionaries

سليمة بن مدّور*

المدرسة العليا للأساتذة الشيخ مبارك الميلي الجزائري، بوزريعة (الجزائر)

benmeddour.salima@ensb.dz

تاريخ الاستلام: 2022/11/19 تاريخ القبول: 2023/02/01

ملخّص:

نستعرض في مداخلتنا موضوع نشأة المعجم المدرسي وتطوّره، محاولين الإجابة على الإشكاليتين الآتيتين:

- متى بدأ التّفكير في تأليف المعاجم المدرسيّة، وماهي الأسباب التي أدّت إلى نشأتها والعوامل التي ساهمت في تطوّرها؟
- ما هي مميزات المعاجم المدرسيّة الحديثة، وما الذي استجدّ في المعاجم المدرسيّة المعاصرة؟

نستهل بحثنا بالحديث عن الإرهاصات الأولى للمعاجم المدرسيّة العربيّة، وهي المختصرات والتّهذيبات والمعاجم الوجيزة، التي بدأ تأليفها في النصف الثاني من القرن الرابع للهجرة، وقد وجّهت هذه المعجمات إلى فئة من طلبة العلم آنذاك، وهم الذين لم يجدوا ضالتهم في المعاجم العربيّة القديمة نظرا لضخامتها وصعوبة مناهجها.

ونتطرّق بعدها إلى نشأة المعاجم المدرسيّة الحديثة، مع إبراز أثر النهضة العربيّة الحديثة في ظهورها، ثم نقوم بعدها بتحديد أهمّ ما تميّزت به المعاجم المدرسيّة الحديثة، وما استجدّ في المعاجم المدرسيّة المعاصرة.

الكلمات المفتاحيّة: المعجم المدرسي، المعجم العربي الحديث، المعاجم المختصرة، المعاجم الميسّرة، النهضة العربية الحديثة.

Abstract: This resaerch is to deal with the emergence and development of school dictionaries trying to answer the two following questions:

- When did the thinking of making school dictionaries start and what the causes the led to their emergence and what are the factors that helped them to develop?
- What are the characteristics of modern school dictionaries and what are the features of modern school dictionaries ?

The research discussed first the begining ofArabic school dictionaries , which are the abbreviations, disciplines and brief dictionaries, which began to be written in the second half of the fourth century of migration. its curricula. We then address the emergence of modern school dictionaries, highlighting the impact of the modern Arab renaissance on its emergence, and then we identify the most important features of modern school dictionaries, and what is new in contemporary school dictionaries.

* سليمة بن مدّور

Keywords: school dictionaries, modern Arabic dictionaries, abbreviated dictionaries, Easy Dictionaries, modern Arab renaissance.

مقدمة:

لقد أدى انتشار الفتوحات الإسلاميّة واختلاط العرب بغيرهم من الأعاجم، إلى دخول الكثير من الكلمات الأعجميّة إلى اللُّغة العربيّة، فخاف اللغويون العرب على القرآن الكريم من أن يطاله خطأ في النُّطق أو الفهم، فبدأوا بجمع اللُّغة والذي مرَّ عبر مراحل، وتُوّج بتأليف الخليل بن أحمد الفراهيدي أولَ معجم لغوي كامل، حاول فيه الإحاطة بألفاظ اللُّغة العربيّة وشرح معانيها، ثمّ توالت بعده المعاجم اللُّغويَّة، والتي اتَّسمت بثراء مادَّتها وتعدُّد أجزائها، حيث كان الهدف منها في معظم الأحيان استيعاب أكبر قدر ممكن من متن اللُّغة، كما أن العلم آنذاك كان مقتصرا على فئة قليلة فقط من العلماء والمتخصصين في اللُّغة «... وهم لهم من السِّن ورحابة الصدر والتبحّر في العلم، والحاجة إلى ما يبحثون عنه، ما يجعلهم يصبرون على البحث الطويل، يعاونهم في ذلك أنَّ وقتهم كان مُلكا لهم، فيه طول وسعة، وهدوء واتزان.»[1] إلا أنَّ العلم لم يعد مقتصرا على فئة العلماء بل تعدّاها إلى فئة واسعة من طلاب العلم، والتي لم تجد ضالتها في تلك المعاجم الكبيرة، مما استرعى اهتمام بعض اللغويين بهذه الفئات الّتي لا ترقى إلى مستوى العلماء، ففكر بعضهم بإعداد المختصرات والتَّهذيبات، وفكر آخرون بتأليف معاجم وجيزة كابن فارس والزَّمخشري، وبقي الوضع على حاله إلى العصر الحديث حيث ظهر التَّعليم النِّظاميّ وانتشرت المدارس بأطوارها الثلاثة، وأصبح التَّعليم حقا للجميع، ومن هنا بدأ التَّفكير في تأليف معاجم تناسب المتعلمين بمختلف مستوياتهم التَّعليميَّة، تمكِّنهم من البحث عن معاني المفردات الغامضة التي تصادفهم عند قراءتهم للنُّصوص، أو مطالعتهم للقصص والكتب والمجلَّات، كما تعمل على تطوير حصيلتهم اللُّغويَّة، وهو ما يصطلح عليه بالمعجم المدرسي، والَّذي نحاول من خلال مداخلتنا هذه التّطرّق إلى نشأته وتطوّره، حيث نسعى إلى الإجابة عن الاشكاليَّتين الآتيتين:

- متى بدأ التّفكير في تأليف المعاجم المدرسيّة العربيّة، وماهي الأسباب التي أدّت إلى نشأتها والعوامل التي ساهمت في تطوّرها؟
- ما هي مميزات المعاجم المدرسيّة الحديثة، وما الذي استجدّ في المعاجم المدرسيّة المعاصرة؟

1- الإرهاصات الأولى للمعاجم المدرسيَّة العربيّة

1 -1 المختصرات والتَّهذيبات:

تعتبر المختصرات الارهاصات الأولى للمعجم المدرسي العربي، حيث قام بعض العلماء باختصار المعاجم العربيَّة، باتِّباع طرق علميَّة تشهد لهم بإتقان وإدراك كبيرين بفنِّ التَّلخيص، ومنذ ذلك الوقت بدأ يُنظر إلى المعجم من وجهة تربويَّة تعليميَّة، يقول عبد الغني أبو العزم: «إنّ الوعي بضرورة إيجاد معجم مدرسي كان حاضرا في تاريخ

الفكر المعجماتي العربي منذ أن قام الزبيدي بتلخيص العين...، إلّا أن هذا الوعي لم يحدّد أسس اعتماد الرَّصيد اللّغوي، ولم يراع طبيعة المتن الذي ينبغي أن يتضمَّنه كل معجم وهو يفسِّر ويشرح المداخل المعتمدة، وبذلك ظلَّت فكرة الإيجاز، أو الاختصار تخضع لمعايير تقديرية...»[2]

ومن أشهر هذه المعاجم نذكر:

– "مختصر العين" للزَّبيدي (316هـ–379هـ) الَّذي بيَّن في مُقَدِّمَة كتابه أنّ معجمه هذا هو مختصر كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، حيث عمل على أن« تؤخذ عيونه، ويلخّص لفظه، ويُحذف حشوُه، وتُسقط فضول الكلام المتكرّرة فيه، لتقرُب بذلك فائدته، وليسهل حفظه، ويخفُّ على الطَّالب جمعه.»[3]

لقد عَرف مختصر العين إقبالا واسعا، ونال إعجاب العلماء فمدحوه، وذهب إعجابهم به إلى أن وضعوه في مُقَدِّمَة المختصرات الَّتي فَضُلت أمَّهاتها.[4]

– "مختصر كفاية المتحفِّظ ونهاية المتلفِّظ" لابن الأجدابي (ت قبل 600 هـ) والَّذي رتّبه صاحبه حسب الموضوعات، قال عنه ياقوت الحموي: في معجم الأدباء: «كتاب كفاية المتَحَفِّظ، صغير الحجم كبير النَّفع.»[5] ووصفه حسين نصار « بأنَّه كتاب مدرسي صغير.[6]»

– "مختار الصِّحاح" للرازي (ت عام 666 هـ) ويعتبر من أشهر المعاجم المختصرة وأكثرها تداولا وانتشارا، ألّفه الرّازي حسب نظام القافية، مختصرا معجم "الصِّحاح" للجوهري، يقول معلِّلا اختصاره دون غيره من المعاجم: «هذا مختصر في علم اللُّغة جمعته من كتاب الصحاح للإمام العالم العلّامة أبي نصر إسماعيل بن حمَّاد الجوهري – رحمه الله تعالى– لما رأيته أحسن أصول اللُّغة ترتيبا، وأوفرها تهذيبا وأسهلها تناولا، وأكثرها تداولا سمَّيته "مختار الصِّحاح» [7]

واشتهر هذا المعجم ولقي إقبالا واسع النِّطاق بين الدارسين، لسهولة استعماله، وخلوّه من التَّعقيد، فاعتمدته وزارة المعارف المصريَّة بعد "المصباح المنير" كتابا مدرسيًّا في مدارسها، باعتباره أسهل وأيسر وأوفى بالغرض، وكلَّفت محمود خاطر بترتيبه حسب الحروف الأولى، وما يليها من أحرف الألفاظ على نحو ما نعهده في المعاجم الحديثة، فأعاد ترتيبه، وطُبع الكتاب طبعات عديدة[8]، وبقي مرجعا للتَّلاميذ إلى أن ألَّف مجمع القاهرة "المعجم الوسيط" ثم "المعجم الوجيز"، لأنَّ اعتماد وزارة المعارف المصريَّة لمختار الصِّحاح وللمصباح المنير قبله كان مؤقَّتا، ريثما تُؤلِّف معجما حديثا مناسبا لحاجيات التَّلاميذ اللُّغويَّة.[9] لأنَّ مادتها بحكم قدمها تبقى قاصرة عن الوفاء بحاجة الطَّالب، وتعوزها الغربلة والانتقاء، دون أن ننسى طريقة الشَّرح والتَّفسير فيها، والَّتي اعتمدت على بعض التَّفصيلات الَّتي تهم الفقيه، والنَّحوي أو الدَّارس المتخصِّص أكثر من الطَّالب العادي فضلا عن النَّاشئ المبتدئ، « ويمكن القول إنّ مختار الصِّحاح للرازي هو أول معجم عربي مدرسي خرج من معطف الصِّحاح للجوهري بعد مختصر العين للزَّبيدي، لِما توفرت فيه من شروط معجماتيَّة أوليَّة، واستطاع بذلك أن يحتل مكانة لا يستهان بها في مجال

العمليَّة التَّعليميَّة، ...إنَّ هذا العمل وبالطَّريقة الَّتي تمّ إنجازه بها لا يخلو من أهميَّة في وقت لم يتوفَّر فيه بديل معجماتي يسد الفراغ الحاصل بالمدارس.» [10]

– "المصباح المنير " للفيُّومي (ت770هـ) وعنوانه الكامل "المصباح المنير في غريب الشَّرح الكبير" وهو في الأصل مختصر كتاب جمعه الفيُّومي نفسه في غريب "شرح الوجيز"، الَّذي كان قد ألفه في الفقه عبد الكريم بن محمد الرَّافعي القزويني الفقيه الشَّافعي (ت 625هـ).

لقد التزم الفيُّومي الشَّرح المقتضب والإيجاز ليكون منسجما مع اختياره، وتوفير أداة معجميَّة موجزة تتوفَّر فيها الدِّقة، والضَّبط المحكم لخطَّته ومنهجه، لهذا نجده يعتني كثيرا بشكل الكلمات لإزالة أي نوع من الالتباس والغموض ووضع أوزان مقابلة لها، وتتبَّع مشتقات الكلمة ومعانيها مع إيراد الشَّواهد من القرآن والحديث والشِّعر... مما جعله معجما ممتازا للمبتدئين والنَّاشئة والمتَعَلِّمين... [11]

لاحظت وزارة المعارف المصرية أنَّ التَّلاميذ في حاجة إلى معجم لغوي يذلِّل لهم الصِّعاب، ويكون مناسبا لمستواهم اللّغوي، والمعرفي، وبما أن المعاجم العربيَّة المتوفرة آنذاك ضخمة وصعبة، لا تناسب مراحل التَّعليم، «وكان هذا النَّقص الهاجس الَّذي شغل بالها فيما بين الحربين »[12] فقرّرت أن يكون المصباح المنير الأداة الصَّالحة لما استهدفته، بعد تنقيحه وتهذيبه.

وكان توجُّهه منذ البداية إلى الطُّلَّاب والمبتدئين، وتدريبهم على استعمال المعجم ليتمكنوا من فهم مفردات اللُّغة والمصطلحات الفقهيَّة لمسايرة الدَّرس اللّغوي، والفقهي منه خاصة.[13]

1–2 المعاجم الوجيزة الميسَّرة:

تعتبر المعاجم الوجيزة الميسَّرة –إضافة إلى المعاجم المختصرة– من الإرهاصات الأولى للمعاجم المدرسيّة حيث لم يكن الغرض منها الاستقصاء والشمول في جمع اللُّغة، بل كانت غاية مؤلفيها تلبية احتياجات طلبة العلم المبتدئين وتيسير عمليَّة البحث لديهم، فتميّزت عن المعاجم الأخرى بصغر حجمها وسهولة منهج ترتيب مداخلها، ومن أشهرها:

– "مجمل اللُّغة" لابن فارس (329هـ–395هـ): وكان الغرض من تأليفه إخراج معجم صغير الحجم، كثير الفوائد، حسن التَّرتيب، يقول في مقدمته: «أنشأت كتابي هذا بمختصر من الكلام قريب، يَقِلُّ لفظه، وتَكثرُ فوائدُه، ويبلغُ بك طرفا مما أنت مُلتمسهُ، وسمَّيته "مجمل اللُّغة" لأنِّي أَجْملتُ الكلام فيه إجمالا، ولم أُكثره بالشَّواهد والتَّصاريف، إرادةَ الإيجاز، فمن مرافقه قُرب ما بين طرفيه، وصغرُ حجمه، ومنها حسن ترتيبه، وفي ذلك توطئة سبيل مذاكرة اللُّغة...»[14]

ويذكر زهير عبد المحسن سلطان محقق معجم المجمل أنَّ ابن فارس قد «... **ألَّفه للمبتدئين**، بعد أن **أحسَّ بحاجة المُتعَلِّمين** الملحَّة إليه، تلك الحاجة التي نرى أثرها واضحا على منهج ابن فارس في ترتيب مواده، إذ كان يميل إلى **التسهيل على المبتدئين**.»[15]

– "أساس البلاغة" للزَّمخشري (467 هـ –538هـ) والَّذي يُعَدُّ من المعاجم الوجيزة للُّغة العربيَّة، الَّتي لم تعتمد على تلخيص معجم مُطَوَّل، وقد ألَّفه مُوجزا ليناسب طلاَّب العلم الَّذين لا يستطيعون الرُّجوع إلى المعاجم المطوَّلة. وبظهور معجم أساس البلاغة عرف تأليف المعاجم اتِّجاها جديدا، فقد ألَّفه الزَّمخشري على أسس تختلف كلَّ الاختلاف عمَّا كان في المعاجم السَّابقة له، و لم يخدم الزَّمخشري طلاَّب العلم في مستوى الجمع فحسب، بل تعداه إلى مستوى الوضع، حيث اعتمد طريقة أبي المعالي محمد بن تميم البرمكي (372هـ–433هـ) المبنيَّة على ترتيب المداخل حسب الحرف الأوَّل فالثَّاني فالثَّالث فالرابع من حروف المادَّة الأصليَّة، وجاء هذا التَّرتيب للمرَّة الأولى في تاريخ المعاجم العربيَّة العامَّة.

يعتبر منهج التَّرتيب الألفبائي مقارنة بمناهج التَّرتيب الَّتي عهدها العرب في معاجمهم المطوَّلة أيسر المناهج المعجميَّة، حيث ألغى جميع الأسس الَّتي تبنَّتها المدارس المعجميَّة السَّابقة؛ كالأبنية والتَّقليبات وتقسيم المعاجم إلى أبواب وفصول، كما فصَل الزَّمخشريّ بين المعاني الحقيقيَّة والمعاني المجازية للمدخل الواحد، وهو المنهج الَّذي اتَّبعته المعاجم الحديثة وعدد كبير من المعاجم المعاصرة...

لا يمكننا أن نعتبر تلك الملخَّصات والتَّهذيبات ولا حتَّى المعاجم الوجيزة معجمات مدرسيَّة، لأنها نسخة مصغَّرة عن المعاجم الموجَّهة للكبار، فهي وإن اختصرت المداخل إلَّا أنَّها لا تتوفر على المعايير الَّتي يُؤلف على منوالها المعجم المدرسي، وعلى رأسها تحديد مستعمل المعجم بدقَّة، واختيار المادة المعجميَّة الَّتي تناسب احتياجاته وتلائم مستواه اللّغوي والثَّقافي، لكن يمكننا أن نعتبر المعاجم المختصرة والمعاجم الوجيزة بمثابة إرهاصات للمعجم المدرسي، ومرحلة هامة من المراحل الَّتي أدَّت إلى وجوده، فأولئك الَّذين ألِّفت لهم المختصرات آنذاك، هم بمثابة المتَعَلِّمين الَّذين يؤلَّف لهم المعجم المدرسي في العصرين الحديث والمعاصر.

2– نشأة المعجم المدرسيَّ الحديث:

بظهور المدرسة وأطوارها التَّعليميَّة، لم يعد العلم مقتصرا على فئة معيَّنة، بل أصبح مُتاحا للجميع، وكلُّهم بحاجة إلى معاجم ميسَّرة المنهج مبسّطة الشُّروح، يقول حسين نصَّار عن المعاجم المدرسيَّة الحديثة: «وحين يُنعم المرء النَّظر في هذه الكتب جميعها، وهي تنتمي إلى مدرسة واحدة[16]، يجد كثيرا من الظَّواهر المشتركة بينها، لا يكاد يخلو منها واحد، فهي قبل كلِّ شيء مؤلَّفة للتَّلاميذ والطَّلبة، وهذا تحوُّل خطير في حركة المعاجم العربيَّة؛ فقد كانت تؤلَّف قبلا للعلماء... أمَّا اليوم .. فالعلم غير مقصور على فئة معيَّنة، وإنما هو مباح للجميع ما داموا قادرين على السعي

في سبيله، ولذلك سعى إليه كثير بل ألوف تلو ألوف، وكلُّهم في حاجة إلى الكشف عمَّا يغرُب عنهم، وكلُّهم صغار وشباب يريدون السُّرعة، فهم غير متفرّغين للُّغة ولا متخصِّصين... وإذن فلابد من معاجم تتيح لهم ما يريدون في أسرع وقت، وأوضح لفظ وتفسير، لا يرتفع عن مستواهم.»[17]

فأصبح من الضروري أن تساير المعاجم هذا التغيُّر، فألِّفت المعاجم المدرسيَّة لتساعد التَّلاميذ في تعليمهم، وتذلِّل الصِّعاب الَّتي قد تواجههم، وتلائم مادتها مستواهم، لأنَّ المعاجم الكبيرة المتوفرة، لا تناسبهم في مادتها، ولا في منهجها، ولا في طريقة التَّفسير المعتمدة، إذ ليس بمقدور مستعمليها العثور على ما يبحثون عنه، لأنَّها تُدرج معاني كثيرة في المدخل الواحد، وقد يتشابه بعضها، فيحتار مستعملها في اختيار المعنى الَّذي يناسب اللَّفظ الَّذي هو بصدد البحث عن معناه، فالمعجم المدرسي قضية حديثة حداثة المدرسة وأطوارها التَّعليميَّة، لأنَّ الحاجة إلى المعجم قد تغيّرت مع الزَّمن.

إنّ أوَّل من استعمل مصطلح "المعجم المدرسي" عند العرب –حسب بحثنا- هو لويس معلوف اليسوعي (1867-1946م)، وذلك في مُقَدِّمَة معجمه "المنجد"، ونعتقد أنّه أخذه عن المعاجم الأوروبيَّة الَّتي تأثر بها وحاول محاكاتها، يقول في مُقَدِّمَة المنجد: «إنّ أدباء اللُّغة العربيَّة وأئمَّتها العاملين في إعلاء شأنها، وإدناء قطوفها، ولاسيما أرباب المدارس منهم، كثيرا ما قد لهجوا في هذه الأزمنة **بمسيس الحاجة إلى معجم مدرسي**، ليس بالمخِلِّ المعوز، ولا بالطويل المملّ المعجِز، يكون قريب المأخذ، ممتازا بما عرفت به المعجمات المدرسيَّة في اللُّغات الأجنبية من إحكام الوضع ووضوح الدَّلالة.»[18]

واعتمده فيما بعد زين العابدين التُّونسي[19](1888-1977م) عنوانا لمعجمه، ويعتبر هذا المعجم من أهم المعاجم الَّتي أقبل عليها طلبة المدارس، وتلقوها بالقبول الحسن والرضا والارتياح.[20]
ثم أورده علي بن هادية وزملاؤه في عنوان معجمهم "القاموس الجديد للطُّلاب[21] معجم مدرسي ألفبائي"، ويليه مجمع اللُّغة العربيَّة بالقاهرة، في مُقَدِّمَة المعجم الوجيز حيث جاء فيها: «آن الأوان لإخراج معجم مدرسيٍّ وجيز، يكتب بروح العصر، ويتلاءم مع مراحل التَّعليم العام»[22]، ثم محمد خير أبو حرب الَّذي طلبت منه وزارة التَّربيَّة السُّورية بتأليف معجم مدرسي يكون صالحا لأبناء العرب جمعاء...

ومن الباحثين العرب الَّذين يفضلون مصطلح المعجم المدرسي نذكر عبد الغني أبو العزم، الَّذي يرى أنّ: «إطلاق تسمية المعجم المدرسي، قد حدَّد سلفا إطار المتلقِّي الَّذي نود التَّوجُّه إليه، إنَّه تلميذ المرحلة الابتدائيَّة والإعداديَّة، إنها مرحلة متشعِّبة تختلف مستوياتها وبرامجها»[23] والهادي بوحوش، الَّذي كتب مقالا قيِّما في مجلة المعجميَّة التُّونسيَّة، العدد3 بعنوان "من قضايا المعجم المدرسيّ".

وقد كان وضع المعاجم المدرسيَّة الحديثة في أوروبا مبكِّرا مقارنة بنظيرتها عند العرب، وأهم معجم للمبتدئين هو الَّذي ألفه "ريتشارد هوليوت" (Richard Huleot) عام 1552، فقد وضعه بهدف تعلم اللُّغة الإنجليزية. ثمَّ برز هذا النَّوع وتطوّر في القرن الثَّامن عشر، وذلك عندما كان أكثر من عشرين في المائة من سكان العالم يتحدثون الإنجليزية، فأصدر مجموعة من الأساتذة –منهم "صامويل جونسون" (Johnson Samuel)– في عام 1798 معجما مدرسيًّا[24].

ويعتبر "إدْوارد لي ثورِندايك" (Edward Lee Thorndike) (1874م–1949م) الرَّائد في تأليف هذه المعاجم، وكان ذلك في الثلاثينيَّات من القرن التَّاسع عشر. وقد كان ثورندايك عالم نفس، قبل أن يكون معجميّا، ولهذا راعى الأسس النَّفسيّة، والتَّربويّة في صناعة معاجمه، وقد أنتج ثلاثة مستويات منها، تناسب مراحل التَّعليم عند الصغار، أقامها على الإحصاء، وقوائم الشُّيوع، وليس على الاختيار العشوائي،[25] ولم يعتمد ثورندايك في معجمه على معاجم سابقة.

وإذا رجعنا إلى الأصل اللَّاتيني لمصطلح (Dictionnaire) الفرنسي أو (Dictionary) الإنجليزي، وهو (Dictionarium) نجد أنّه يعني مجموع ما يُعلَّم أو النِّصاب التَّعليمي، والمعجم بالألمانيَّة (Worterbuch) والَّذي يعني "كتاب الكلمات".[26] وكانت مستعملة حوالي عام 1225م، فقد استعملها "جون جارلند" (John Garland) كعنوان لقائمة من الكلمات اللَّاتينيَّة ليتعلَّمها الطُّلَّاب، وكانت هذه الكلمات أو كما تسمَّى مخطوطات جارلند غير مرتَّبة أبجديا.[27]

إنّ ما يثير الانتباه هو معنى الأصل اللَّاتيني، وهو مجموع ما يُعَلَّم أو النِّصاب التَّعليمي، مما يؤكد تعلُّق المعجم عند الغرب بالوظيفة التَّعليميَّة منذ بداية القرن الثَّالث عشر ميلادي، فهو مجموع الكلمات المنتقاة لفائدة فئة معيَّنة من المستعملين، فكلَّما تقدَّم المستوى التَّعليمي لهذه الفئة، زيد في مجموع الكلمات، أو في ذلك النِّصاب، كما توضّح اهتمام المؤلّفين منذ القديم بفئة المتَعَلِّمين.

أمَّا في فرنسا فقد انطلقت صناعة المعجم المدرسي بصفة فعليَّة[28] في منتصف القرن التَّاسع عشر.. وأخذ انطلاقته في الواقع بين المعجم الكبير الفيلولوجي والثَّقافي لـ"إميل ليتري" (Emile Littré) (1801م–1881م) والعمل الموسوعي والعلمي الحديث لـ"بيير لاروس" (Pierre Larousse) (1817م–1875م) نفسه.

وقد اختصَّ القرن التَّاسع عشر بتحضير قانون **"التَّعليم الأساسي للجميع"** enseignement élémentaire pour tous، حيث أقرَّ وجوب تعلُّم الأطفال القراءة والحساب، وأن يفهموا كيف يسير العالم، وصدر في جوان 1833 "قانون جيزو" Guizot الَّذي فرض للمرة الأولى إجبارية التَّعليم، يقول جون ديبوا: «ترتبط المعاجم بتطوُّر عمليَّة التَّعليم، إذ أصبح تعليما للمجتمع بأكمله، وليس حكرا على البعض. حيث

كان الوصول إلى هذه اللُّغة وهذا الأدب امتيازا خاصا بطبقة اجتماعية سامية استولت عليهما لتشكيل قاعدة اجتماعيَّة وثقافيَّة، أمَّا اليوم فقد صار من الضَّروري أن يصل كلُّ أفراد المجتمع إلى هذه الثَّقافة وهذه اللُّغة وتقليص البعد الموجود بينهم.»[29]

وفي بداية القرن العشرين اكتسب المعجم مكانة مرموقة في المشهد العام للكتاب في فرنسا وأصبح دليلا على المجتمع المتطوّر، والمتَعَلِّم، في حيازته المطلقة لهويَّته اللِّسانية والثَّقافية.

لا يستعمل جميع المعجميين والباحثين في الدِّراسات المعجميَّة مصطلح المعجم المدرسي؛ إذ نجد مصطلحات أخرى متداولة نذكر منها: معاجم الأطفال dictionnaires pour enfants، المعجم التَّعلّمي dictionnaire d'apprentissage، المعاجم البيداغوجيَّة Dictionnaires pédagogiques، معجم الطُّلَّاب، المعاجم المرحليَّة، وغيرها.

3- أثر النَّهضة العربيَّة الحديثة في ظهور المعجم المدرسي الحديث:

لقد عرفت اللُّغة العربيَّة فيما مضى فترات ازدهار، حيث كانت لغة العلم والأدب والثَّقافة والفن والحضارة، لكنَّها مرت بفترات من الجمود والركود والتَّقهقر، فتراجعت وتدنّت بسبب عصور الانحطاط الّتي مرَّ بها العرب منذ القرن الثالث عشر الميلادي، حتّى القرن التَّاسع عشر. ومع إطلالة القرن التَّاسع عشر أفاقت الأمَّة العربيَّة بعد السُّبات الَّذي أصابها لردح طويل من الزمن، لتجد نفسها متأخِّرة عن الركب الحضاري الَّذي بلغته أمم أخرى، فعزمت النُّهوض والالتحاق بهذا الركب وأخذت لغتهم تنهض معهم، لأنَّ اللُّغة بأهلها، تتقدَّم بتقدُّمهم وتتأخَّر بتأخُّرهم، فإذا بها تجد معجمها لا يسعفها في مواكبة المتقدِّمين في مختلف العلوم المعاصرة والفنون المتجدِّدة، مما جعلها -رغم اعتزازها به- تضيق ذرعا بقصوره عن حاجاتها، وعن كثرة ما فيه من حشو ومترادفات وأضداد لا طائل منها، فتنادى رجال من أولي العزم، لتطوير "المعجم العربي" وتجديده، فكانت النَّهضة وكانت مع تلك النَّهضة محاولات معجميَّة.[30]

فقام بعض العلماء بإعادة ترتيب بعض المعجمات القديمة على حروف الهجاء، بحسب أوائل الكلمات بقصد تسهيل الرجوع إليها، وتشجيع طلاب المدارس على استعمالها، ولكن جميع المعجمات المطبوعة الّتي أخذ العرب يتداولونها في النِّصف الثاني من القرن 19م، هي معاجم ألفت في عصور يختلف فيها مفهوم الحضارة عن مفهومها في العصر الحديث، إلى جانب ما ورد فيها من حشو وتكرار وأخطاء وتصحيف وتحريف، نذكر منها مختار الصحاح والمصباح المنير، **فأيقظ هذا الوضع حميّة بعض الغيورين على العربيَّة، فعزموا على تأليف معاجم حديثة للغة العربيَّة**، غزيرة المفردات، سهلة التَّرتيب، ميسّرة للتَّصفُّح والمراجعة، موجزة العبارات.

صرّح مؤلّفو المعاجم العربيَّة في بداية عصر النَّهضة في مقدمات معاجمهم بأنَّها موجَّهة إلى الطَّلبة والتَّلاميذ، وبهذا **اقترن ظهور المعجم المدرسي عند العرب بظهور النَّهضة الحديثة**[31]، حيث بيّن بطرس البستاني (1819م-1883م) في مُقَدِّمَة معجمه "قطر المحيط"[32] أنَّه اختصره من معجمه السَّابق "محيط المحيط"، وأنَّ **همّه وانشغاله كان في إيجاد معجم مدرسي للنَّاشئة**، يعينهم في تحصيل اللُّغة يقول:«ولما كان أمر تحصيلها، وتسهيل أسبابها، من مرغوبات من اتَّصف بالحماسة الوطنيَّة والحميّة العربيَّة، رأينا أن نضع فيها هذا التَّأليف على وجه هيّن المراس، سهل المأخذ، ليكون للطَّلبة مصباحا، يكشف لهم عمَّا أشكل عليهم من مفردات اللُّغة الَّتي معرفتها عند المحقِّقين هي نصف العلم»[33]، وبهذا «شكَّل نموذجا للاقتداء منذ أواخر القرن التَّاسع عشر، وجعل مؤلّفه رائدا من رواد المعجماتيَّة العربيَّة في عصر النَّهضة ، إذ وضع بنية جديدة للتَّأليف المعجماتي ...»[34]

وبين سعيد خوري الشَّرتوني (1847م-1912م) أن الغرض من تأليفه "معجم أقرب الموارد في فُصَح العربيَّة والشوارد" سنة 1889م، **هو تيسير البحث على الطَّلبة**، وتوفير الوقت لهم، وتقديم مواد دقيقة، وهم طالما عانوا من ضخامة المعاجم القديمة، التي كانت خطة مؤلّفيها «في جمع اللُّغة تُخَلِّئُ الظَّلماء عن مواردهم وإن عذُبت... فأيم الله ليوشكنَّ جَلَدُ النَّاشئ أن ينفذ قبل الظَّفر بضالَّته، ووقت الطَّالب أن يتجرَّم دون إمساك نادته.»[35]وعلى هذا الأساس اختار الشرتوني عنوان معجمه، ويرى حسين نصار أن الشرتوني هو أوَّل مؤلِّف يشعر بقيمة الوقت ويريد أن يوفِّره للطلَّاب.

وجرجس همّام الشويري الَّذي ألَّف سنة 1908 معجما للطُّلَّاب وعنوانه الكامل: "معجم الطَّالب في المأنوس من متن اللُّغة العربيَّة والاصطلاحات العلميَّة والعصريَّة" وهذا«... المعجم مختصر مدرسي غزير المادة نزيه الألفاظ، قريب المأخذ. »[36] يقول الشويري في مُقَدِّمَة معجمه: «...لا تزال مواد اللُّغة مختوما عليها في بطون المجلدات الضَّخمة التي لا تتَّسع طبقة التِّلميذ على مجلد واحد منها، وهي على تباين ضروبها وتفاوت حجومها، ليس منها ما يناسب طالب العلم أصلا؛ لغلاء أثمانها ومشقَّة الطَّلب فيها ... وخلوها من الاصطلاحات العلميَّة والعصريَّة. »[37]

والأمر نفسه بالنسبة للويس معلوف اليُسوعيّ: في معجمه "المنجد" الَّذي أصدره سنة 1908، عن المطبعة الكاثوليكيَّة للآباء اليسوعيِّين ببيروت، «أي بعد مرور أقل من سنة على ظهور معجم الطَّالب، وهذا ما يوضح إلى حد بعيد الحاجة المتزايدة لتوفير معجم مدرسي بين أيدي الطُّلَّاب»[38] وكان هدفه وضع معجم لغوي يخدم المتَعَلِّمين من التَّلاميذ والطَّلبة.

لقد شعرت دار المشرق ببعد المنجد عن غايته الأولى؛ الّتي هي وضع معجم مدرسي، ورأوا معجمهم قد اتَّسع من جديد، فأخذوا يخرجون طبعات خاصة بالطُّلَّاب،[39] وكانت أولى هذه الطَّبعات في سنة 1941 وتتعلَّق بمنجد الطُّلَّاب.

وهكذا ارتبط النَّشاط المعجمي في عصر النَّهضة وبعدها بمسألتي التعلُّم والتَّعليم، خاصة بعد تحديد الأطوار التَّعليميَّة، وضبط البرامج، وانتشار المدارس، وتعميم التَّعليم، وتحسين طرائق التَّدريس، وقد حملت هذه التَّطوّرات على إخراج المعاجم المدرسيَّة.

4- عوامل ظهور المعجم المدرسي في عصر النَّهضة:

لقد ساهمت بعض العوامل الحضاريَّة والثَّقافية والاجتماعيَّة في عصر النَّهضة في ظهور المعجم المدرسي نذكر منها **ظهور الطِّباعة** الّتي أسهمت في نقل العلوم والمعارف وانتشارها، ووسَّعت الثَّقافة، ومكَّنت المحدثين من نشر الإرث المعجمي العربي الضَّخم، وأتاحت للنَّاس الحصول على الكتب باختلاف أنواعها، وقد استبقت لبنان إلى الطِّباعة وإنشاء المطابع، الّتي أسهمت في نشر عدد من المعجمات، ممَّا أدَّى إلى توفُّرها لدى الطُّلَّاب. وبعد زيارة بعض العلماء لأوروبا وانبهارهم بما توصَّلوا إليه من رقيٍّ علميٍّ وحضاريٍّ، دعوا إلى النَّهضة وعلى رأسها النَّهضة اللُّغويَّة، وكان الاهتمام بالمعاجم من أولويَّاتهم باعتبارها ديوان اللُّغة، وبدأ الأمر بطبع المخطوط منها لتسهيل تداولها بين الناس.[40]

كما أسهمت **الإرساليات التَّعليميَّة والتَّبشيريَّة** الأجنبيَّة إلى الشَّرق العربي خاصة لبنان وسوريا في أواسط القرن التَّاسع عشر في تعريف اللُّبنانيّين بمدارس الغرب، ممَّا أدى إلى انتشار التَّعليم بمراحله المختلفة، فتعددَّت المؤسَّسات التَّعليميَّة، وتعرَّف الطُّلَّاب على ألوان شتَّى من العلوم والآداب واللُّغات، فظهرت الحاجة عندهم إلى استعمال المعاجم باعتبارها تذلل الصِّعاب اللُّغويَّة، وتيسِّر الوصول إلى معاني الكلمات والمصطلحات، وبما أن المعاجم القديمة صعبة التَّناول، فقد دعت الحاجة إلى استعمال المعجمات الّتي يسهُل تناولها وتسدُّ حاجة الطُّلَّاب، وبهذا نمت حركة التَّأليف المعجمي الّتي تسعى إلى تيسير المعجم العربي.[41]

ولقد كان **لتأسيس المكتبات** أثر بارز في الحركة المعجميَّة، إذ ساهمت في الحفاظ على المادة المتعلِّقة باللُّغة لاسيما المعاجم، مما أتاح للباحثين والدَّارسين الحصول على المصادر المتنوِّعة والمراجع الّتي تفيدهم في دراستهم، مما زاد من نشاط الحركة المعجميَّة مثل المكتبة الشَّرقية الّتي أنشأها اليسوعيُّون ببيروت عام 1880...[42]

ومن أهمِّ العوامل الّتي أسهمت في تطوُّر حركة التَّأليف المعجمي المدرسي هو **إنشاء المجامع والمؤسَّسات اللُّغويَّة المختلفة**، حيث ألَّف مجمع اللُّغة العربيّة بالقاهرة المعجم الوسيط ثمَّ الوجيز وقد صرَّح في مقدّماتهما بأنَّهما قد وجّها للمتعلِّمين، إضافة إلى البحوث المعجميَّة القيّمة الّتي نشرت في مجلَّات المجامع اللُّغويَّة لكبار الباحثين واللُّغويين والّتي أفادت التَّأليف المعجمي ومضت به قدما.

5- خصائص معاجم النَّهضة العربيَّة الحديثة[43]:

- يعد **اللبنانيُّون أوَّل من ألَّف في المعاجم المدرسيَّة العربيَّة**، ولهم فضل السَّبق والرِّيادة في هذا المجال، والحظّ الوافر في التَّأليف، لاتصالهم المتين والمستمر بالغرب، الَّذي عرف حركة معجميَّة كبيرة، كما عرف تطوّرا في المعاجم

المدرسيَّة، ويرى حسين نصّار أن اليسوعيِّن اهتموا بالتَّأليف للتَّلاميذ والطَّلبة فقط، في حين اهتمَّ المعجميون المصريُّون بتأليف معاجم ذات أحجام مختلفة (الكبير، والوسيط، الوجيز...).[44]

- **اهتمت** المعاجم المدرسيّة الحديثة -بتفاوت- **بمستعمل المعجم**، وتُبيِّن عناوينها بوضوح هذا الغرض، وهو مساعدة المتَعَلِّمين في الوصول إلى ما يحتاجونه، كـ"معجم الطَّالب"، و"المنجد" وغيرها في حين اهتمت المعاجم القديمة **بجمع اللُّغة العربيَّة والحفاظ عليها** لذا جاءت كبيرة الحجم.

- صرّح مؤلّفو معاجم النَّهضة بأنَّ **معاجمهم موجهة للتَّلاميذ والطَّلبة**، «لكن هؤلاء جميعا عندما يتوجَّهون إلى الطُّلَّاب يكون ذلك دون رسم خطة معينة ولا التزام رأي فئة خاصة من مستويات التَّعليم.»[45] **فلم يضبطوا بدقة المراحل التَّعليميَّة أو العمرية الّتي وجهت لها المعاجم**، وفي الواقع جاءت معاجمهم مناسبة للكبار أكثر من مناسبتها لتلاميذ المدارس، ورغم ذلك فهي الّتي يرجع لها الفضل في تعبيد الطَّريق للمعاجم المدرسيَّة الَّتي جاءت بعدها.

- **رتّبت معاجم النَّهضة وفق المنهج الألفبائي الجذري** بمراعاة أوائل أصول الكلمات، حيث سارت فيما بعد مجمل معاجم القرن التَّاسع عشر، والنِّصف الأول من القرن العشرين، على نهج معاجم بطرس البستاني، «إلى حد أصبح معه النِّظام الألفبائي المراعي لأوائل جذور الكلمات يتمتع بمرجعيَّة معجميَّة يصعب الابتعاد عنها...»[46]

- **اعتماد معاجم النَّهضة العربية الحديثة على المعاجم العربيَّة القديمة واختصار مادتها**، ويمكننا التَّمثيل بمعجم "محيط المحيط" لبطرس البستاني الَّذي جعل من القاموس المحيط للفيروزآبادي أساسا له، وأضاف إليه ما بدا له من زيادات تتَّصل بالعصر الحديث؛ من مصطلحات ومفاهيم مستحدثة من العلم، ويرى حسين نصَّار أنَّ ما زاده البستاني في "قطر المحيط" لا يتعدَّى بعض المشتقَّات، كمضارع الفعل الماضي، أو مصدره، كما تصرّف في تبديل كلمة بأخرى.[47] ويشاطره الرأي عباس الصُّوري الَّذي يرى أن المعاجم الّتي ألَّفها بطرس البستاني وسعيد خوري الشَّرتوني وعبد الله البستاني قد نهلت من المادَّة نفسها، أمَّا الاجتهادات الّتي كان ينفرد كل واحد منهم عن الآخر فلا تتعدَّى توسيع مادة الشَّواهد على الأصل.[48]

واستند الشَّرتوني في جمع المادَّة اللُّغويَّة على المعاجم العربيَّة القديمة، وإن كانت عبارة القاموس المحيط للفيروزآبادي فيه أغلب، كما بيَّن حسين نصَّار أنّ لويس المعلوف ألَّف المنجد باختصار معجم "محيط المحيط"، وأضاف إليه جزئيَّات استقاها من المعاجم الأجنبيَّة.[49]

واعتمد المؤلّفون في الاختصار على حذف غير اللّغويَّات كالأعلام والبقاع ... والاقتصار على الشَّائع من الألفاظ، وحذف كثير من المعاني والصِّيغ. والتَّقليل من الشَّواهد والتَّفاسير. واستخدام الرُّموز والمختصرات في التَّفسير، وحذف الألفاظ.

– نتج عن اعتماد مؤلّفي المعاجم المدرسيَّة على المعاجم القديمة، **عدم تتبُّعهم كل ما استجدَّ واستحدث من مواد** وألفاظ، وصيغ ومعان، وتراكيب، وبهذا **بقيت معاجمهم قاصرة عن مواكبة التَّطوّر**، فهي قد تجاهلت «الكثير الكثير من ألفاظ المظاهر الحياتيَّة والحضاريَّة ومصطلحات العلوم الّتي ابتكرت... على يد علماء كبار في الطِّب والنَّبات والرِّياضيَّات والفلك والتَّاريخ والجغرافية...» [50] وذكر علي عبد الواحد وافي أنَّ المعاجم الحديثة «... لا تكاد تمتاز عن المعجمات القديمة إلا في حسن التَّنسيق ونظام التَّرتيب واستخدام بعض وسائل الإيضاح كرسم ما تدل عليه الكلمات من حيوان أو نبات أو جماد وتعرُّضها أحيانا لبعض المصطلحات الحديثة في العلوم والفنون، والصِّناعات وما إلى ذلك ...» [51]

– **تهذيب المعاجم المدرسيَّة من الألفاظ البذيئة والحوشيَّة**، وهو الهدف الَّذي جعله سعيد خوري الشَّرتوني لتأليف معجمه "أقرب الموارد في فُصَح العربيَّة والشَّوارد"، يقول حسين نصَّار: «وإنَّه لغرض عجيب في تأليف المعاجم، ولكنَّه طبيعي في معاجم الطَّلبة، وقد راعته وزارة المعارف المصريَّة حين نشرت المصباح المنير ومختار الصِّحاح، لتوزعهما على تلاميذ المدارس، فحذفت أمثال هذه الألفاظ منهما.»

– حاولت المعاجم المدرسيَّة الحديثة –بتفاوت– **اختيار العبارات الواضحة، وانتقاء الأمثلة التَّوضيحيَّة الميسَّرة**، الّتي تسهم في توضيح المادة وطريقة استعمالها، تحقيقا للغرض التَّعليمي من المعجم، حيث لم يعد يشترط أن تختار من كلام الأدباء أو من مأثور الكلام، بل قد يلجأ المعجمي إلى وضع أمثلة توضيحيَّة من تأليفه، في حين اعتمد مؤلّفو المعاجم القديمة على الشَّواهد لإثبات فصاحة المواد المدرجة في متن المعجم، وهي مناسبة للغرض من تأليفها، وهو جمع اللُّغة العربيَّة الفصحى لغة القرآن الكريم وصونها من أن يمسَّها دخيل.

– **إدخال تغييرات شكليَّة، وتحسين طباعة المعاجم**؛ حيث تفطن بعض المؤلّفين إلى أهميَّة الاهتمام بالشكل والإخراج في طباعة المعاجم، ونمثِّل بالمنجد للويس معلوف اليسوعي الَّذي استفاد بما قدَّمته المطبعة الحديثة من وسائل لمسايرة المعاجم الأجنبيَّة من حيث جودة الطَّبع، ووضوح الألوان ودقة التَّنظيم والتَّبويب، ووضوح الصُّور واللَّوحات الموضوعاتيَّة والخرائط، جاء في مقدمته: « إنّ أدباء اللُّغة العربيَّة وأئمَّتها العاملين في إعلاء شأنها، وإدناء قطوفها، ولاسيما أرباب المدارس منهم، كثيرا ما قد لهجوا في هذه الأزمنة بمسيس الحاجة إلى معجم مدرسي ليس بالمخلِّ المعوز، ولا بالطَّويل المملِّ، يكون قريب المأخذ، ممتازا بما عرفت به المعجمات المدرسيَّة في اللُّغات الأجنبيَّة من إحكام الوضع ووضوح الدَّلالة»[52]، وكان ذلك للمرة الأولى في تاريخ التَّأليف المعجمي العربي، لهذا أقبل عليه طلَّاب المدارس في كل بلاد ولقي رواجا منقطع النَّظير.[53] لكن هذه الميزات لا يعدو كونها شكليَّة، وهي في مجمل الأحوال لا تمسُّ جوهر العمل المعجمي.

– **استعمال المعاجم للرُّموز والمختصرات** ووضع قائمة لها في مقدِّمة كلِّ معجم أو بعدها مباشرة، **فالاختصار** هو أن يُكتفى بحرف أو بعض أحرف الكلمة أو العبارة عن كتابتها كلّها توفيرا للوقت والمساحة، مثال ذلك

استخدام أغلب المعاجم لاختصار (ج) للدَّلالة على الجمع. **أما الرَّمز** في الدِّراسات المعجميَّة فهو كل علامة اصطلاحيَّة غير لغويَّة يضعها المعجمي بقصد الإيجاز للدَّلالة على معنى قائم بذاته، فيمثّله ويحلُّ محلّه، مثال ذلك الرَّمز (–) الَّذي تستعمله أغلب المعاجم للدَّلالة على تكرار الكلمة المشروحة لأجل معنى جديد. وتيسّر قائمة الاختصارات والرُّموز على القارئ استخدام المعجم وتصفُّحه، والوصول إلى غايته بأقلِّ جهد.

– **استخدام بعض الملحقات التَّعليميَّة** الَّتي يحتاجها المتَعَلِّم، **والمُلحَق** مجموعة من المعلومات الَّتي تلحق بمتن المعجم لفائدتها وأهميَّتها بالنِّسبة لمستعمله، نذكر منها؛ قائمة بالكلمات غير القياسيَّة، معلومات موسوعيَّة مثل الأوزان والمقاييس ورايات الدّول، ورتب الجيش، وأسماء الكواكب، والأشهر، والعُملات، وبعض المعلومات الجغرافيَّة، والخرائط...

– **تأثر المعاجم المدرسيَّة بأيديولوجيَّة مؤلّفيها**[54]، فبالرُّغم مما عرفه المنجد والمعاجم المستلَّة منه من رواج وانتشار تؤكّده طبعاته المختلفة والمتعدِّدة، إلَّا أنَّه لم يَخْلُ من عيوب وانتقادات وجَّهها له العديد من الباحثين[55]، إذ ظهرت فيه جليًّا أيديولوجيَّة مؤلّفيه، حيث احتوى العديد من المداخل الّتي لها علاقة مباشرة بالدِّيانة المسيحيَّة، والأدهى من ذلك أن هذه المعاجم شوَّهت الكثير من المفاهيم المتعلِّقة بالعديد من المداخل الَّتي لها علاقة بالدِّين الإسلامي، والثَّقافة الإسلاميَّة.

6– خصائص المعاجم المدرسيَّة ما بعد عصر النَّهضة العربية الحديثة[56]:

– **عدم ضبط الفئة المعنيَّة بالمعجم**، ونجد بعض المعاجم المدرسيَّة التي تحدّد **فِئاتٍ متفاوتة المستوى**: نذكر منها كلمة "طالب" الَّتي تشترك فيها جلّ المعاجم المدرسيَّة، ثمَّ نجد "ناشئ" و"تلميذ" و"مبتدئ" و"مثقف"... والمتمعِّن في دلالة هذه المصطلحات يجد أنَّ بينها فروقا دلاليَّة شاسعة، ممَّا يجعل من الضَّروري على مؤلّف المعجم أن يُحدِّد –في مُقدِّمَة معجمه– الفئة (المرحلة السّنية أو التَّعليميَّة) الّتي يوجَّه إليها المعجم، تحديدا دقيقا بعيدا عن العشوائيَّة أو التَّعميم، حتَّى يتسنَّى لمن يريد اقتناءه أو استعماله؛ معرفة ما إذا كان مناسبا له أم لا، ومن المؤسف ألَّا نجد ذلك واردًا في أغلب المعاجم المدرسيَّة الَّتي اطلعنا عليها، فهل يعقل أن يلائم المعجم كلّ تلك الفئات؟

– حاولت أغلب المعاجم المدرسيَّة الّتي أُلِّفت بعد عصر النَّهضة تيسير منهج ترتيب المداخل **فرتّبت موادُها وفق التَّرتيب النُّطقي بحسب أوائل الكلمات دون تجريدها من الزَّوائد**، وذلك لخدمة المتَعَلِّمين الَّذين ليس بإمكانهم –حسب مؤلّفي هذه المعاجم– التَّعامل مع المنهج الجذري، لصعوبة إرجاع الكلمة إلى أصلها، وهذا منعرج في تطوّر المعجم اللّغوي العربي، فبعد أن كان المنهج الجذري مهيمنا على معاجم النَّهضة العربيَّة الحديثة، بدأت المعاجم النُّطقيَّة بالظهور حتَّى أصبحت تسيطر على التَّأليف المعجمي العربي لا سيما المدرسي، ومن أشهر المعاجم النُّطقيَّة المعاصرة نذكر "**رائد الطُّلَّاب**" الَّذي ألفه جبران مسعود اختصارا لمعجمه "الرائد" وأخرجته دار العلم للملايين سنة 1967، و"المنجد الأبجدي" الَّذي ألف سنة 1967، و"المنجد الإعدادي" الَّذي صدر عن دار

المشرق ببيروت سنة 1969، وادَّعى خليل الجَرُّ في مُقَدِّمَة معجمه **"لاروس المعجم العربي الحديث"** الَّذي أصدرته دار لاروس بباريس سنة 1973، بأنَّه أوَّل من حاول تطبيق هذا المنهج في العالم العربي، وأنَّه قد أعلن عن هذا التَّنسيق منذ عام 1955.

ومن المعاجم النُّطقيَّة الأخرى نذكر: **"منهل اللُّغة الصَّغير"**، و**"معاجم دار الرَّاتب": وهي أبجد: المعجم العربي الصغير، الأداء: المعجم العربي الشَّامل، الأسيل: المعجم العربي المحيط)** التي أصدرتها دار الرَّاتب الجامعية بيروت سنة 1997م، و**"معجم الهادي"** الَّذي ألَّفه محمَّد فايز يوسف، وأصدرته دار الشَّمال للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع بطرابلس1998، و**"المجاني المصور"** الَّذي ألَّفه جوزيف إلياس، وأصدرته دار المجَّاني ببيروت سنة 2000، و**"المتقن: المعجم العربي المصور"**... الَّذي ألَّفه هزَّار أحمد راتب، وأصدرته دار الرَّاتب الجامعيَّة ببيروت.

وهكذا ضاق مجال المعاجم المدرسيَّة المرتَّبة **وفق المنهج الجذري؛** ومن المعاجم المدرسيَّة القليلة الّتي رتِّبت وفق هذا المنهج نذكر **"المعجم الوجيز "** لمجمع اللُّغة العربيَّة بالقاهرة، و**"مجاني الطُّلَّاب"** الَّذي صدر في طبعته الأولى عام 1995 عن دار المجَّاني، رتِّبت مداخله وفق النِّظام الهجائي الجذري، الَّذي يجعل من الثُّلاثي أصل الكلمة، ويدرج تحتها المشتقَّات المتفرِّعة عنها.

- اهتمت المعاجم المدرسيَّة المعاصرة -بتفاوت- **بالوضع** (ترتيب المادة المعجميَّة وتعريفها) و**تنظيم البنية الصُّغرى للمعاجم المدرسيَّة** أكثر من اهتمامها بعمليَّة الجمع، أي إنَّها اهتمَّت بكيفيَّة وصول مستعمل المعجم إلى مُبتغاه، وكيف يستطيع فهم الكلمة، والَّذي لا يتسنى إلَّا بتيسير منهج التَّرتيب ودقَّته، وإيضاح التّعريف.

- ظهور المعاجم المدرسيَّة **المُوجَّهة لغير النَّاطقين باللُّغة العربيَّة،** ومن أمثلة هذا النَّوع نذكر **"معجم الطُّلَّاب"** الَّذي ألَّفه محمود إسماعيل صيني وحسن يوسف حيمور سنة 1991، وأصدرته مكتبة لبنان، وقد وُجِّه المعجم أساسا للمُتَعَلِّمين الأجانب غير الناطقين باللُّغة العربيَّة، كما وضعت فيه خلاصة للقواعد النَّحوية والصَّرفيَّة والإملائيّة، حيث عرضت بطريقة واضحة ومنظمة استغرقت 23 صفحة، قصد تعريفهم بأهمّ خصائص اللُّغة العربيَّة، ورتّبت مواد المعجم ترتيبا نطقيًا شأنه شأن أغلبيَّة المعاجم المدرسيَّة المعاصرة، وبما أنَّه موجَّه للأجانب غير العرب فقد تميّز الشَّرح فيه بالبساطة، وأكثر فيه من السِّياقات المتنوِّعة من آيات قرآنيَّة.

- عدم ورود -**في مقدِّمات المعاجم المدرسيَّة**- إشارات إلى المميِّزات الشَّكلية للمدخل الرَّئيس، ولا إلى الطَّريقة المتَّبعة في التَّرتيب الدَّاخلي لمداخل المعجم[57]، كما لم توضِّح مقدِّمات المعاجم المدرسيَّة طريقة ترتيب المداخل المرَكَّبة، فهل نبحث عنها تحت كلّ عنصر من عناصرها المكوّنة لها أم موجودة ضمن مادّتها الرّئيسة، أم تحت العنصر الأوّل منها؟

ومن أهمِّ المعلومات الّتي يجب أن تذكر في مُقَدِّمَة المعجم؛ عدد مداخله وإن كان مزوّدا بالصُّور واللَّوحات وغيرها، إلّا أنَّ جلَّ المعاجم المدرسيَّة العربيَّة **لم تشر إلى مقدار المداخل الواردة فيها،** باستثناء المعجم الوجيز الَّذي بيَّنت

مقدِّمته بأنَّ «... ما وعاه من مادَّة اللُّغة زُهاء خمسة آلاف مادَّة، صوّر منها ما يحتاج توضيحه إلى تصوير من نحو نبات، أو حيوان، أو آلة، فاشتمل على أكثر من ستمائة صورة»[58]

- لم **تصرّح جل المعاجم المدرسيَّة العربيَّة بالمصادر والمراجع المعتمدة في جمع المادة المعجميَّة**، وإن ذكرت فبالإشارة فقط، أو بالكلام العام؛ كما هو في المعجم الوجيز على سبيل المثال فـ«... المعايير وكما حدّدت تتناسب نظريًّا مع ما ينبغي أن يكون عليه معجم مدرسي، ولكنَّها تبقى بلا معنى إذا لم نتعرف على النُّصوص التي تمّ اعتمادها، وبذلك فإنَّ المعيار الوحيد الَّذي يظلُّ قائما هنا هو الذوق الخاصّ والتَّقديرات الشَّخصيَّة وما يُعتقد أنّه الوفاء بحاجة الطَّالب في هذا المستوى من التَّعليم»[59] كما نلاحظ عدم تنويعها في المصادر كالقصص والكتب المدرسيَّة، أمَّا الحوار والاعتماد على ما يتداوله الأطفال في محادثاتهم وكتاباتهم والحصص الإعلامية والتربوية الموجَّهة إليهم، فهذا لا يزال بعيد المنال والتَّطبيق في معاجمنا، ممَّا يجعلنا نستنتج أنّ المعاجم المدرسيَّة المتداولة هي إما مختصرات لمعاجم أكبر منها، أو معاجم اعتمدت في جمع مادَّتها على معاجم سابقة، مع عدم التَّنويع في المصادر الأخرى.

- **قصور المادة المعجميَّة في المعاجم المدرسيَّة**، وذلك لاعتمادها على المعاجم القديمة أو السَّابقة مصدرا لها، كما لم تعتمد على دراسات علميَّة لمعرفة احتياجات مستعمليها اللُّغويَّة، وتكتفي الغالبيَّة منها بالاحتكام إلى الذَّوق الشَّخصي والرَّأي الذَّاتي لمؤلفيها والَّذي كان له نتائج سلبيَّة أبرزها إيراد الألفاظ المهجورة والغريبة والعاميَّة، وخلوّها من الكثير من الألفاظ الحضاريّة والمصطلحات العلميَّة والفنيّة بالرَّغم من كثرة تداولها وانتشارها في الحياة اليوميَّة للمتعلِّمين، فأضحت المعاجم المدرسيّة العربيَّة غير مؤهَّلة في مادَّتها للمساهمة في إثراء الرَّصيد لدى مستعمليها وترقية لغتهم.

7- خاتمة:

تبيَّن لنا من خلال بحثنا أنَّ الملخَّصات والتَّهذيبات والمعاجم الوجيزة الميسَّرة كانت بمثابة الإرهاصات الأولى للمعاجم المدرسيَّة العربيَّة، حيث ألَّفها أصحابها لطلبة العلم الَّذين لم يجدوا بغيتهم في أمَّهات المعاجم العربيَّة لسعة مادَّتها وتعدُّد أجزائها وصعوبة منهجها، لكن -في الوقت نفسه- لا يمكننا أن نعتبرها معاجم مدرسيَّة لأنَّها لا تتوفَّر على المعايير الّتي يُؤلف على منوالها المعجم المدرسي، وعلى رأسها تحديد الشَّريحة التي يُوجَّه إليها المعجم تحديدا دقيقا، واختيار مادته المعجميَّة الّتي تناسب احتياجاته ومقرّراته الدِّراسيَّة، وتلائم مستواه اللّغوي والثَّقافي.

ولقد كان للنَّهضة العربيّة الحديثة دور كبير في نشأة المعاجم المدرسيَّة، حيث ظهر التَّعليم النِّظامي بأطواره الثَّلاثة، وأصبح من الأهميَّة بمكان أن يكون بين أيدي المتعلِّمين معاجم لغويَّة، تذلِّل لهم الصِّعاب في أسرع وقت وأوضح لفظ وأيسر تعريف، فعقد اللُّغويون والباحثون وأساتذة اللُّغة العربيّة آنذاك العزم على تأليف معاجم لغويَّة تناسب هذه الفئة.

وبعد عصر النَّهضة الحديثة عرفت المعاجم المدرسيّة العربيَّة تطوُّرا ملحوظا من حيث خصائص الصِّناعة المعجميّة، ولهذا تناولنا خصائص كلّ مرحلة على حدة؛ فبدأنا بتحديد خصائص معاجم النَّهضة العربيّة الحديثة، ثمّ تطرَّقنا إلى خصائص معاجم ما بعد عصر النَّهضة الحديثة.

8- الهوامش:

1 حسين نصَّار، المعجم العربي نشأته وتطوُّره، دار مصر للطِّباعة، القاهرة، ج2، ط4، 1408 هـ-1988م، ص 582.

2 عبد الغني أبو العزم، المعجم المدرسي أسسه وتوجهاته، وليلي للطباعة والنشر، ط1، 1997، ص92.

3 ينظر: الزُّبيدي، مختصر العين، تح: علال الفاسي ومحمد بن تاويت الطَّنجي، مكتبة الوحدة العربية، الدَّار البيضاء، دط، دت، المقدّمة، ص7.

4 ينظر: السُّيوطي جلال الدِّين عبد الرحمن بن أبي بكر، المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ج1، ط1، 1418هـ-1998م، ص 69.

5 ياقوت الحموي شهاب الدين أبو عبد الله، معجم الأدباء: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، ج1، 1414هـ، 1993م، ص51.

6 حسين نصَّار، المعجم العربي نشأته وتطوّره، ج1، ص 170.

7 الرَّازي، محمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصِّحاح، تح: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، دط، 1414هـ-1995م، ص ط.

8 المصدر نفسه، كلمة النَّاشر، ص هـ.

9 ينظر: عبَّاس الصُّوري، في الممارسة المعجميَّة للمتن اللُّغوي، مجلة اللِّسان العربي، العدد45، 1998، ص 22.

10 عبد الغني أبو العزم، المعجم المدرسي أسُسُه وتوجُّهاته، ص47.

11 المرجع نفسه، ص57-58.

12 عبَّاس الصُّوري، المرجع نفسه، ص17.

13 ينظر: عبد الغني أبو العزم، المرجع نفسه، ص54.

14 أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين، مجمل اللُّغة، تح: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسَّسة الرِّسالة للطَّبع والنشر والتَّوزيع، بيروت، ط2، 1406هـ-1986م، مقدّمة المؤلّف، ص75-76.

15 المصدر نفسه، ص33.

16 مدرسة التَّرتيب الألفبائي حسب الأصول.

17 حسين نصَّار، المعجم العربي نشأته وتطوّره، ج2، ص582.

- 18 لويس المعلوف اليسوعي، المنجد: معجم عربي مدرسي، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط1، 1908، المقدّمة، ص 3.

19 هو الشَّيخ زين العابدين بن الحسين التُّونسي ولد في مدينة تونس العاصمة، وهاجر إلى دمشق عام 1912م الموافق لـ1305هجرية، حيث قضى ما يزيد عن ستين عاماً في مجال التربية والتعليم والوعظ والإرشاد. من أهم مؤلّفاته: المعجم في القرآن، المعجم المدرسي، المعجم في النَّحو والصَّرف.

20 المعجم المدرسي لزين العابدين بن الحسين التونسي http://www.raffy.ws/books/view/aOFaKa/qrcode

21 نشير إلى وجود خلط بين مصطلحي "طالب" و"تلميذ" عند مؤلّفي المعاجم المدرسيَّة، ويرجع سبب هذا الخلط إلى اختلاف المشارقة والمغاربة في ترجمة المصطلحات التَّعليمية الغربيَّة، إذ نجد أن كلمة "Elève" يقابلها في اللُّغة العربيَّة مصطلح "تلميذ" وهي تعني عند دول المغرب العربي الدَّارس أو التلميذ في الأطوار التعليمية الثلاث (الابتدائي-المتوسِّط-والثانوي)، وقد يرجع ذلك إلى تأثُّرهم باللغة الفرنسية التي ترى بأن Elève هو الولد أو الفتاة الذي يتلقى تعليمه في مؤسَّسة تعليميَّة ويترجمون "Etudiant" بطالب، وهو الشَّخص الذي يدرس في التعليم العالي أي الجامعة. في حين يدلّ مصطلح طالب في دول المشرق العربي كل من يدرس سواء في الابتدائيَّة أو المتوسِّطة أو الإكماليَّة بل حتَّى الجامعة، ويرجع ذلك إلى اعتمادهم على مصطلح "Student" باللغة الانجليزية والَّذي يطلق على المتَعَلِّم في جميع الأطوار التَّعليمية الأساسيَّة والجامعية. وممَّا سبق نستنتج أنَّ المغاربة يفرقون بين تلميذ Elève وطالب Etudiant ، في حين لا يفرق المشارقة بينهما، حيث يستعملان كمقابلين للمصطلح الإنجليزي Student، بل نجد تفضيلهم مصطلح طالب على مصطلح تلميذ.

22 مجموعة من المؤلفين، المعجم الوجيز، مجمع اللُّغة العربية بالقاهرة، القاهرة، طبعة خاصة بوزارة التَّربيَّة والتَّعليم، 1415هـ-1994م، المقدمة، ص ز.

23 عبد الغني أبو العزم، المعجم المدرسي، ص241.

24 ينظر: صافية زفنكي، التَّطورات المعجميَّة والمعجمات اللُّغويَّة العامة العربيَّة الحديثة، ، ط1، منشورات وزارة الثَّقافة، دمشق ، 2007، ص91.

25 أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1418هـ. 1998م، ص 45.

26 محمود فهمي حجازي، المعجمات العربيَّة وموقعها بين معجمات اللُّغات، مقال ضمن أعمال "ندوة تاج العروس، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط1، 2009، ص282.

27 يسري عبد الغني عبد الله، معجم المعاجم العربية، دار الجيل، بيروت، ط1، 1411هـ-1991م، ص20.

28 Jean Claude Boulanger, quelques figures du panthéon des dictionnaires scolaire monolingues, in Larousse Genèse et évolutions, Presse de l'université de Montréal, 2005, pp 93-102.

29 Jean et Claude Dubois, Introduction à la lexicographie : le dictionnaire, Larousse, Paris, 1971, p 8.

30 ينظر: عدنان الخطيب، المعجم العربي بين الماضي والحاضر، ص11.

31 هناك من يرى أن ابن الطيِّب الفاسي (1698م-1756م) هو أول من مهّد للنهضة المعجميَّة العربيَّة في القرن الثامن عشر، ينظر: أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص28.

32 ألَّفه سنة 1869.

33 بطرس البستاني، قطر المحيط، دار مكتبة لبنان، بيروت، دط، 1995، ص2.

34 عبد الغني أبو العزم، المعجم المدرسي، أسسه وتوجُّهاته، ص79.

35 سعيد الخوري الشَّرتوني، أقرب الموارد في فُصَحِ العربيَّة والشَّوارد، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النَّجفي، إيران، ج1، دط، 1403هـ، ص 6.

36 حكمت كشلي فواز، اهتمام اللُّبنانيين بتيسير المعجم العربي، مجلة الباحث، السنة 7، العدد 2، الشَّركة الشَّرقية العلمية للصَّحافة والنَّشر، بيروت، 1985، ص150.

37 جرجس همام الشّويري، معجم الطَّالب: معجم لغوي عصري للطُّلَّاب، مكتبة لبنان، بيروت، دط، 1995، المقدّمة، دص.

38 عبد الغني أبو العزم، المعجم المدرسي، أسسه وتوجُّهاته، ص82.

39 مازن المبارك، نحو وعي لغوي، مؤسسة الرِّسالة، بيروت، دط، 1399هـ - 1979م، ص 169-170.

40 ظهرت سنة 1865 طبعة لكتاب الجوهري "تاج اللُّغة وصحاح العربيَّة"، وظهرت في سنة 1870 طبعة لكتاب الرَّازي "مختار الصحاح"، وفي سنة 1876 ظهرت طبعة لكتاب الفيروزآبادي "المعجم المحيط"، وفي سنة 1882 ظهرت طبعة لكتاب ابن منظور "لسان العرب"...إلخ. ينظر عدنان الخطيب، المعجم العربي بين الماضي والحاضر، ص47.

41 ينظر: حكمت كشلي فوَّاز، تطور المعجم العربي من مطلع القرن التَّاسع عشر حتى عام 1950: "دراسة- تحليل- نقد"، دار المنهل اللُّبناني للطّباعة والنَّشر، بيروت، ط1، 1423هـ-2002م، ص44-46.

42 ينظر: المرجع نفسه، ص49.

43 نشير إلى أنّ الخصائص الّتي سنقدِّمها -للمعاجم المدرسيَّة الحديثة والمعاصرة- هي خلاصة بحثنا في الدكتوراه حول المعاجم المدرسية، حيث طبَّقنا على عيّنة من المعاجم المدرسية الحديثة والمعاصرة، ينظر: بن مدُّور سليمة، المادة المعجمية في المعاجم المدرسية بين الجمع والوضع، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية اللُّغة العربية وآدابها واللُّغات الشَّرقية. جامعة الجزائر، 2019.

44 ينظر: حسين نصَّار، المعجم العربي نشأته وتطوّره، ج2، ص 596.

45 عبَّاس الصُّوري، في بيداغوجيَّة اللُّغة العربيَّة: الرَّصيد المعجمي الحي، ص30.

46 عدنان الخطيب، المعجم العربي بين الماضي والحاضر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط2، 1414هـ- 1994، ص59.

47 ينظر، حسين نصَّار، المرجع السَّابق، ج2، ص 571.

48 ينظر: عبَّاس الصُّوري، المرجع السَّابق، ص16.

49 حسين نصَّار، المرجع السَّابق، ج2، ص579.

50 أحمد شفيق الخطيب، من قضايا المعجميَّة العربيَّة المعاصرة، مقال ضمن "في المعجميَّة العربيَّة المعاصرة": وقائع ندوة مائوية أحمد فارس الشدياق وبطرس البستاني ورينحارت دوزي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1407هـ- 1987م، ص 599.

51 علي عبد الواحد وافي، فقه اللُّغة العربية، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط6، 2008، ص 220.

52 لويس معلوف اليسوعيّ، المنجد، ص3.

53 ينظر: حسين نصَّار، المعجم العربي نشأته وتطوّره، ج2، ص580.

54 إن كلمة أيديولوجيَّة تعني مجموعة الآراء والأفكار والعقائد والفلسفات، والمذاهب السِّياسية والاجتماعيَّة الّتي يؤمن بها شعب أو أمّة أو حزب أو جماعة. جمع أيديولوجيَّات.

55 ومما كتب للرد على أخطاء المنجد وهفواته كتاب عثرات المنجد في الأدب والعلوم والأعلام لإبراهيم القطان، وكتاب النزعة النصرانيَّة في معجم المنجد لإبراهيم عوض، وسلسلة مقالات لمنير العمادي، نشرت في مجلة مجمع اللغة العربيَّة بدمشق، بعنوان أغلاط المنجد، مجموعة مقالات لعبد الله كنون، نظرة في منجد الآداب والعلوم للأب فردينان توتل.

56 نشير إلى أنّ الخصائص الّتي سنقدمها هي خلاصة بحثنا في الدكتوراه حول المعاجم المدرسية، حيث طبقنا على عينة من المعاجم المدرسيَّة الحديثة والمعاصرة، ينظر: بن مدور سليمة، المادَّة المعجمية في المعاجم المدرسيَّة بين الجمع والوضع، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية اللُّغة العربيَّة وآدابها واللُّغات الشَّرقيَّة. جامعة الجزائر، 2019.

57 باستثناء المعجم الوجيز الذي بيَّن فيه بأنَّ المعجم قدَّم المعنى الحسّي على المعنى العقليّ والأفعال على الأسماء، مع عرض تفصيلي لترتيب أبواب الأفعال.

58 المعجم الوجيز لمجمع اللّغة العربيَّة بالقاهرة، ص11.

59 عبد الغني أبو العزم، المعجم المدرسي أسسه وتوجُّهاته، ص138.

9- قائمة المصادر والمراجع:

- أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين، مجمل اللُّغة، تح: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسَّسة الرِّسالة للطَّبع والنشر والتَّوزيع، بيروت، ط2، 1406هـ-1986م.
- أحمد شفيق الخطيب، من قضايا المعجميَّة العربيَّة المعاصرة، مقال ضمن "في المعجميَّة العربيَّة المعاصرة": وقائع ندوة مائوية أحمد فارس الشدياق وبطرس البستاني ورينحارت دوزي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1407هـ-1987م.
- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1418هـ. 1998م.
- بطرس البستاني، قطر المحيط، دار مكتبة لبنان، بيروت، دط، 1995.
- جرجس همام الشّويري، معجم الطَّالب: معجم لغوي عصري للطُّلَّاب، مكتبة لبنان، بيروت، دط، 1995.
- حسين نصَّار، المعجم العربي نشأته وتطوُّره، دار مصر للطِّباعة، القاهرة، ج1-2، ط4، 1408 هـ-1988م.
- حكمت كشلي فواز، اهتمام اللُّبنانيين بتيسير المعجم العربي، مجلة الباحث، السنة 7، العدد 2، الشَّركة الشَّرقية العلمية للصَّحافة والنَّشر، بيروت، 1985.
- تطور المعجم العربي من مطلع القرن التَّاسع عشر حتى عام 1950: "دراسة- تحليل- نقد"، دار المنهل اللُّبناني للطِّباعة والنَّشر، بيروت، ط1، 1423هـ-2002م.
- الرَّازي، محمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصِّحاح، تح: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، دط، 1414هـ-1995م.
- الزُّبيدي، مختصر العين، تح: علال الفاسي ومحمد بن تاويت الطَّنجي، مكتبة الوحدة العربية، الدَّار البيضاء، دط، دت.
- سعيد الخوري الشَّرتوني، أقرب الموارد في فُصَحِ العربيَّة والشَّوارد، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النَّجفي، إيران، ج1، دط، 1403هـ.
- سليمة بن مدُّور، المادَّة المعجمية في المعاجم المدرسيَّة بين الجمع والوضع، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كليَّة اللُّغة العربيَّة وآدابها واللُّغات الشَّرقيَّة. جامعة الجزائر، 2019.
- السُّيوطي جلال الدِّين عبد الرحمن بن أبي بكر، المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ج1، ط1، 1418هـ-1998م.

- صافية زفنكي، التَّطورات المعجميَّة والمعجمات اللُّغويَّة العامة العربيَّة الحديثة، ط1، منشورات وزارة الثَّقافة، دمشق، 2007.
- عبَّاس الصُّوري، في الممارسة المعجميَّة للمتن اللُّغوي، مجلة اللِّسان العربي، العدد45، 1998.
- في بيداغوجية اللُّغة العربيَّة: الرَّصيد المعجميّ الحيّ، مطبعة النَّجاح الجديدة، الدَّار البيضاء، ط1، 1986.
- عبد الغني أبو العزم، المعجم المدرسي أسسه وتوجهاته، وليلي للطباعة والنشر، ط1، 1997.
- عدنان الخطيب، المعجم العربي بين الماضي والحاضر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط2، 1414هـ- 1994.
- علي عبد الواحد وافي، فقه اللُّغة العربية، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط6، 2008.
- لويس المعلوف اليسوعي، المنجد: معجم عربي مدرسي، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط1، 1908.
- مازن المبارك، نحو وعي لغوي، مؤسسة الرِّسالة، بيروت، دط، 1399هـ - 1979م.
- مجموعة من المؤلفين، المعجم الوجيز، مجمع اللُّغة العربية بالقاهرة، القاهرة، طبعة خاصة بوزارة التَّربيَّة والتَّعليم، 1415هـ-1994م.
- محمود فهي حجازي، المعجمات العربيَّة وموقعها بين معجمات اللُّغات، مقال ضمن أعمال "ندوة تاج العروس، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط1، 2009.
- المعجم المدرسي لزين العابدين بن الحسين التونسي http://www.raffy.ws/books/view/aOFaKa/qrcode
- ياقوت الحموي شهاب الدين أبو عبد الله، معجم الأدباء: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، ج1، 1414هـ، 1993م.
- يسري عبد الغني عبد الله، معجم المعاجم العربية، دار الجيل، بيروت، ط1، 1411هـ-1991م.
- Jean Claude Boulanger, quelques figures du panthéon des dictionnaires scolaire monolingues, in Larousse Genèse et évolutions, Presse de l'université de Montréal, 2005.
- Jean et Claude Dubois, Introduction à la lexicographie : le dictionnaire, Larousse, Paris, 1971.